معه سان تامله او يوع والظاهر من كلامه انه جعله جواب من انزل الكتاب وح قوله
وعلمتم فاصلا بين الجواب والسوال والاظهر انه امر له بان يقول اللهم ان الله انزل ردا
لقولهم ما انزل الله على بشر من شيء ق شعار بان الجواب الخ او توبيخا لهم بانهم من غاية المكابرة
لا يجيبون بما هو الحق ق يعني التورية او الكتب التي قبله لا يلائم هذا التفسير تذكير الذي ولو قيل الذي
بين يديه عطفوه من الاحكام والقصص وغيرها لم يبعد ومعنى تصديقه انه بكونه معجزا يدل على العرفة
ق عطف على ما دل عليه مبارك اي الاقرب انه عطف على مصدق اي انزلنا ليصدق ولينذر او الا وجه
تقدير لتبليغ قال المحقق التفتازاني لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على مرة الوصف
اي كتاب مبارك وكائن للانذار ومثل هذا اعني العطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة
كثير هذا ولا يذهب عليك ان التكلف لفظا ومعنى فيما ذكره فتامل ق لانها قبلة اهل القرى
فتشبه الام في اقبال الاطفال اليها وجههم اي مقصودهم فتشبه الام في انها مقصودة اطفالها
من بين الناس وتجمعهم فتشبه الام في انها تجمع اطفالها واعظم القرى شانا كان الام اعظم
شانا من الاطفال ق ولانها مكان اول بيت عطف على ما يجب عنه والا فلا وجه لتخصيص ما
قبل بيت وبين عطف عليه ومعناه انها مكان اول بيت وضع للناس وكانت البيوت
كانها تولدت منه لا ولية وهو يولد من مكة فمكة بمنزلة الام للقرى ق تكميلة والاسود والعنسي
هذه العبارة خير من عبارة الكشاف هو مسيلمة او الاسود العنسي وقوله او قال اوحي الي ولم يوح
اليه شيء اشكل عطفه على افترى على الله كذبا لانه داخل تحت افتراء الكذب والغاية ان يقال
المراد بالثاني هذا القول لا على سبيل التردد والترديد على اشارة الى علو الله به سعدهم
انه قال على سبيل التردد وصله الكشاف فقائله وقائل سانزل مثل ما انزل الله مسند للخوف العقبة
ولقد اصاب لان قوله والثاني كان كاذبا بالقدر ولكن قال معناه اني قادر على مثل
كذبه ان ذلك فرع بين دعوى القدرة سانزل محمول على دعوى القدرة ولذا صح
قوله كالذين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا حذف مفعوله الاظهر ان المفعول اراد انفاد
والمقصود تهويل هذا الوقت لفظاعة ما فيه فيكون مبالغا كل المبالغة وسوء
حال الظالمين والملازم كونا آخرجوا للتعنيف عليهم على تقدير التفسير بالامر بالاخراج
عن اجسادهم فانه طلب الى ما يطلب التشديد والغلظة واذا كان لطلب الاخراج
عن العذاب فللتعنيف والتوبيخ لعجزهم عن اخراج انفسهم من عذابهم فرادى كثلاث فيه
اشكال لانه يجيء هذا الوزن من العدل مخصوص بالعدد بل بالاربع منها فثالثها وانما
قال فرادى رجال اشارة الى انه جمع فرد ككعب والرجل بكسر الراء والانثى من اولاد الضان

والذكر

والذكر رجل ق اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانفراد والاظهر ان المعنى كونهم على
الصورة التي كانوا عليها في ابتداء الخلق وفيه من اظهار القدرة ما لا يخفى حيث
اعادهم باعيانهم بلا تفاوت او ان المراد كونهم كما خلقوا من غير كسب كمال وفيه من التوبيخ
ما لا يخفى وفي معنى قصه وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم انكم لم تتجردوا بما لنا ما اعطيتكم
والقيتموه وراء ظهوركم ويحتمل ان يكون المقصود منه تقريب الحشر الى الاذهان بالجنة
بخلقهم اول مرة وفي قوله انما شبه تبرئه ابتداء خلقكم ساحة حقيقة مشبهين بكم في ابتداء
خلقكم ووجه شبه المجيء بالخلق التباسهم بالفردية والعزلة الغلفة وجاء اغزل اي
اقلف في الصحاح عراة غفاة عزلا بهما اي لا شيء معهم ق اي تقطع وصلكم جعل
البين مصدرا اليه الرفع بلا تكلف لكن قراءة ما بينكم بالنصب بولد كونه ظرفا والقول
بانه ظرف اسند اليه الفعل على الاتساع ما روي عن الكشاف من ان الظرف اسم لمكان
او زمان ينصب بمعنى في ثم يتسع فيستعمل استعمال المفعول به وهذا القول منه مبني
على كون بين لازم الظرفية وجاء في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة ولم يجعله
لازم الظرفية وجعل فاعل تقطع على قراءة نصب بينكم مضمر الدلالة ما قبله عليه اي
امركم وهو استحقاق عبادتكم خيرا مما قيل انه راجع الى الامر لعزة في العقول اومما
في الكشاف ان فاعله ضمير راجع الى الامر لعزة في العقول وما في الكشاف ان فاعله
ضمير راجع الى المصدر اي او قع التقطيع بينكم لان اسناد المبني للمفعول الى المصدر
واقع في الكلام دون المبني للفاعل ق يريد به ما ينمو من الحيوان والنبات ليطابق
ما قبله يكون مطابقة ما قبله ان فلوح الحب والنوى بالنباتات والنجح النامي من
جنس اخراج الحي من الميت لان النامي في حكم الحيوان ق ذكره بلفظ الاسم حملا على
فالق الحب والنوى يعني عطفا على فالق الحب فان قلت عطفه على يخرج الحي من الميت
اولى لانه شاع في الكلام يخرج الى الميت ويخرج الميت من الحي وجنس التقابل كما في يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل قلت نعم الا انه عدل عنه لجعله يخرج الحي من الميت
بيانا لقوله فالق الحب والنوى ليصح العطف ويخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا
يصح عطفه عليه ق شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل دفع لما ذكره الكشاف من
ان المشقوق هو الظلمة حتى يظهر الصبح وهو نفسه اجاب بالجوابين الاخرين اخر
على هذا الجواب فالق الاصباح مدح له في بكشف ستر الصبح وعن وجه الليل وظلمته
فقوله وجاعل الليل سكنا مزيد ملايمة والجواب الثاني مبني على ان يراد عمود الفلس

Copyright King Saud University